موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية ١٩٥٤ . ١٩٦٢

د.فاتن يونس المعاضيدي
جامعة الموصل/كلية العلوم الإسلامية

ملخص البحث

تعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إصلاحية ، وهي ردّ فعل لوجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر منذ عام ١٨٣٠ ، دافعت الجمعية عن الهوية العربية الإسلامية الجزائرية ، فعملت على توعية المجتمع الجزائري لمقاومة المحتل ،واتخذت المقاومة في البداية شكلاً فكرياً وثقافياً لإعادة القيم الروحية والفكرية للحضارة العربية الإسلامية في الجزائر ، ثم تحولت إلى عمل سياسي منظم ، واندمجت مع الحركة الوطنية ، وشاركت في ثورة ١٩٥٤ على المستويين الداخلي والخارجي ، ولاسيّما بعد أن أعلنت الثورة عن قيام دولة قائمة على أساس المبادئ الإسلامية ، وبهذا تحولت الجمعية من الدعوة للإصلاح الديني إلى مرحلة العمل السياسي ، وامتزجت أفكارها الدينية مع الأفكار القومية للحركة الوطنية الجزائرية .

أولاً – تأسيس الجمعية ونشاطها :

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أيار/ مايو ١٩٣١ ،ونهضت الجمعية تحت راية الإسلام ، كرد فعل إيجابي على احتفال فرنسا بمرور قرن على احتلال الجزائر ،بعدما أيقنت أنّ الجزائر قد أصبحت إلى الأبد قطعة منها ، مسيحية الدين وفرنسية اللسان،فجاء شعار الجمعية صارخاً مدوياً في وجه فرنسا " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا " [١] .

وقد انتخب عبد الحميد بن باديس[٢] رئيساً للجمعية،وشملت أهداف الجمعية على تطهير الدين من الخرافات والبدع والضلالات ، والمطالبة بحرية التعليم وإحياء اللغة العربية وآدابها وإحباط سياسة الإدماج والتجنس المتبعة من قبل الإدارة الفرنسية لمحو الهوية العربية الإسلامية الجزائرية [٣] .

رأى بن باديس أنّ أهم ما يخرج الجزائر من ركودها هو التعليم الحر للصغار والكبار ، لتعليمهم مبادئ لغتهم ودينهم الإسلامي ، فأنشأ العديد من المدارس الحرة في أماكن محدودة التي تتوفر فيها المدارس الفرنسية فقط ، وكانت المدارس التي أنشأتها الجمعية ذات نظام تربوي عربي إسلامي ، مما جعلت الكثير من الأسر الجزائرية يرفضون اشتراك أولادهم في المدارس التي يطبق فيها النظام التربوي الفرنسي ، وأصبحت مدارس الجمعية التي تؤكد على اللغة العربية والتعليم الديني مبعث سرور للمسلمين الجزائريين المحافظين والمهتمين باللغة والثقافة العربية، وكان الكثير منهم يسهمون مالياً في تشييد هذه المدارس التي أصبحت حصناً من الحصون التعليمية في الجزائر ، التي واجهت سياسة فرنسا التعليمية [٤] .

والواقع أنّ التعليم في المدارس التي أسسها بن باديس ، تعد ثورة بحد ذاتها على الإدارة الفرنسية ، لأن الجزائر فقدت في ظل الاحتلال أهم مقوماتها الشخصية ، وهي اللغة العربية والدين الإسلامي ٥،وقد استمرت الجمعية بإنشاء المدارس إلى أن أصبحت(٣٠٠) مدرسة حرة تُدرس فيها اللغة العربية والدين الإسلامي ، كما استطاعت الجمعية أن تعيد دور المسجد (الكتاتيب) التعليمي في حياة الجزائريين ، فكانت المساجد أحد ميادين نشاط الجمعية لنشر اللغة العربية وتعليم الدين الإسلامي ، فضلاً عن إنها نقطة التقاء بين قادة الجمعية ومختلف الطبقات الجزائرية في المجتمع الجزائري المسلم٦

كما استمرت الجمعية بفتح أندية لتبليغ رسالتها وأصبحت هذه الأندية بالعشرات ثم بالمئات ، على الرغم من مواجهة الإدارة الفرنسية لهذه الأندية ، كما سعت الجمعية إلى إصدار الصحف ، فقد كان بن باديس يحارب الاحتلال من خلال الصحف قبل تأسيس الجمعية ، وذلك من خلال كتاباته في صحيفة (المنتقد) التي صدرت في تموز / يوليو ١٩٢٥ في مدينة قسنطينة واتخذت شعار : (الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء) ، ثم صدرت صحيفة (الشهاب) الأسبوعي عام ١٩٢٥ التي كانت خلفاً لصحيفة المنتقد .

تحقيقاً لأهداف الجمعية المعلنة في التأكيد على الهوية العربية الإسلامية ، عمل بن باديس وأصحابه على إقامة معتقدات وممارسات إسلامية صحيحة ، ونبذ كل المفاهيم والتقاليد والعادات الدخيلة على الإسلام ، فشنوا حملة ضد بعض الطرائق الصوفية التي ابتعدت عن تعاليم الدين الصحيح ، واتجهت نحو التبرك بالأولياء وممارسة شعائر بعيدة عن تعاليم الإسلام ، وعدت تلك الحملة تهديداً صريحاً لسلطة الاحتلال ، التي عدّت بعض مشايخ الطرائق الصوفية من حلفائها٧ .

وعندما دخلت جمعية العلماء إلى ميدان العمل كان العمل السياسي أحد أركان نشاطها وتمثل هذا في صراعها الخفي والعلني ضد الإدارة الاستعمارية فيما يتعلق بحق الجزائريين في التعليم عموماً وبلغتهم العربية خصوصا ، وفي المطالبة بتخلي الإدارة الاستعمارية عن الشؤون الإسلامية وترك الإسلام لأهله ، طبقاً لمبدأ فصل الدين عن الدولة عام ١٩٠٧ الذي طبقته فرنسا على الأديان ما عدا الدين الإسلامي [٨] ، كما استمرت الجمعية في عملها لحماية الهوية العربية الإسلامية،فأصدرت فتوى بتحريم التجنس بالجنسية الفرنسية ، إذ أن " التجنيس بجنسية غير إسلامية يقتضي رفض أحكام الشريعة ، ومن رفض حكماً واحداً من أحكام الإسلام عُدَّ مرتداً عن الإسلام بالإجماع ، فالمتجنس مرتد بالإجماع " [٩] .

دخلت الجمعية معترك السياسة بشكل صريح منذ مشاركتها في المؤتمر الإسلامي عام ١٩٣٦،إذ أعلن بن باديس أنّ الهدف من وجوده في المؤتمر هو ضمان للشخصية الجزائرية ورفع شعار المساواة وعلى الرغم من فشل المؤتمر سياسياً ، إلاّ أنه يعد نقطة انطلاق في تاريخ الكفاح الجزائري ، ويعد أول مؤتمر يطلب المساواة بعدما كانت كل المؤتمرات تتحدث عن (الذاتية الجزائرية) وكيفية التمايز بينها وبين (الذاتية الفرنسية) ١٠.

وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ أعلنت جمعية العلماء الحياد ،وذكر بن باديس أن الحرب لا تعني المسلمين ، وقد اعتقلت فرنسا أثناء الحرب الكثير من قادة الجمعية ،ولاسيّما بين عامي ١٩٣٩ . ١٩٤٠ ، كما فقدت الجمعية عام ١٩٤٠ بن باديس مؤسسها حين وافاه الأجل ، إلاّ أنّ الجمعية استمرت في نشاطها برئاسة البشير الإبراهيمي الذي انتخب رئيساً للجمعية وهو في المنفى ،حين نفته الحكومة الفرنسية في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى معتقل آفلو في الصحراء الوهرانية ، وفي عام ١٩٤٣ عاد إلى الجزائر ١١.

ثانياً . تأييد الجمعية للثورة :

أكدت الثورة الجزائرية ومنذ يومها الأول انتمائها العربي الإسلامي ، من خلال أهدافها المعلنة في بيان الأول من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٤ ، الذي جاء فيه " إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية والاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية [١٢] ، ومن البرامج التي قدمتها جبهة التحرير الوطني الجزائرية التأكيد على مبدأ الجهاد والنضال واحترام مبادئ الإسلام والقوانين الدولية في القضاء على قوات العدو [١٣] .

كان الإسلام جزءاً لا يتجزأ من الثورة الجزائرية ، فقد اتخذت الثورة شعارات منها شعار (الجزائر إسلامية) و (الجزائر عربية) ١٤، كما تبنت الثورة شعار جمعية العلماء المسلمين (الإسلام ديني والعربية لغتي والجزائر بلدي)

كشعار وطني١٥، ويُعد تأييد جمعية العلماء المسلمين للثورة ، واهتمام جبهة التحرير بهذا التأييد من مظاهر التمسك بالمبادئ الإسلامية ، وإضفاء الصفة الدينية لهذه الثورة ، فقد جاء في أحد بيانات الجبهة : " فأما الأعضاء الأساسيون فانضموا إلى جبهة التحرير الوطني ... ومنهم جمعية العلماء المسلمين أيدت بشجاعة موقف جبهة التحرير الوطني " [١٦] .

ومع اندلاع الثورة الجزائرية أيّد أعضاء جمعية العلماء المسلمين الثورة [١٧] ، ولكن في البداية بشكل فردي ، وليس على المستوى الرسمي الذي أعلن أواخر عام ١٩٥٥ ، فكان البشير الإبراهيمي من الأوائل الذين رحّبوا بالثورة ، وصرّح بالالتفاف حول جبهة التحرير ، ورأى أنّ الواجب الوطني والديني يفرضان على كل جزائري أن يقف بجانب الثورة ويمضي في سبيلها ، وإن التخلي عنها يعني العار ١٨، ووّجه هو ورفيقه الورتلاني نداءاً بتاريخ ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٤ إلى الشعب الجزائري يحثهم على الجهاد المقدس بالنفس والمال ، وجاء في قولهما : " حياكم الله وأحيا بكم الجزائر ، وجعل منكم نوراً يمشي من بين يديها ومن خلفها ... أيها الأخوة المسلمون إنّ فرنسا لم تبقِ لكم ديناً ولا دنيا ، ... إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ، ونهايته الموت ، فاختاروا ميتة الشرف على حياة العبودية ... فسيروا على بركة الله ، وبعونه وتوفيقه إلى ميدان الكفاح المسلح ، فهو السبيل الواحد إلى إحدى الحسنيين ، إمّا موت وراءه الجنة ، وإما حياة وراءها العزة والكرامة " [١٩] .

كما كانت كتابات البشير الإبراهيمي متميزة ، ولاسيّما للمدة ١٩٥٤ . ١٩٥٦ للدعوة للثورة ، ورأى أنّ " الجهاد وهو أهم إعداد لتحرير عقول الجزائريين ونفسيتهم ، ولا شك أن تحرير العقول أصعب وأشقّ من تحرير الحقول " [٢٠] ، وقد أشاد أحد المعاصرين للبشير الإبراهيمي٢١بدوره ودور جمعية العلماء قائلاً : " قد نجح في خلق جيل من الشباب الجزائري المؤمن بعروبته ووطنه ودينه ، وكان ذلك الجيل هو نواة جيش التحرير الجزائري،الذي خاض معركة المليون شهيد وحرر الجزائر من استعمار مدمر دام ١٣٢عاماً ، ولولا جهود (جمعية العلماء) في الجزائر وكفاح رئيسها بن باديس والإبراهيمي ، لما قامت

ثورة الجزائر غرة ١٩٥٤ ، لولا الجيل الذي ربّاه البشير الإبراهيمي ومعاونوه من علماء الجزائر لما استطاع شعب الجزائر أن يقدّم للثورة وقودها " [٢٢] .

كما رحّب أعضاء جمعية العلماء داخل الجزائر بالثورة منذ يومها الأول ، وقد ساندوا جبهة التحرير الوطني ، ووضعوا أنفسهم تحت تصرف الجبهة ، وأعلن أحمد توفيق المدني ٢٣ أنّ دور العلماء في نشر الفكرة العربية الإسلامية قد انقضى وواجبهم الآن هو وضع أنفسهم تحت تصرف الجبهة ، وقد حظيت فكرة المدني بتأييد من العلماء٢٤، وهذا ما نلاحظه من مشاركة محمد مبارك الميلي [٢٥] الذي كان ضمن اللجنة المكلفة بالاتصال بين مناطق الثورة ، وكذلك إبراهيم المزهودي٢٦، الذي كان حلقة الوصل بين جيش التحرير

وجمعية العلماء [٢٧] ، هذا فضلاً عن دور العلماء الذين قدّموا خدمات للجبهة عن طريق جمع المال والتبرعات والإعانات والأسلحة وتجنيد الشباب أو تقديم خدمات اجتماعية من مأكل ومشرب [٢٨] .

ويعد الورتلاني من أوائل رجالات الجمعية الذين أيدوا الثورة ببيانات منشورة ، فبعد اندلاع الثورة بيوم واحد أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة بياناً يؤيد فيه الثورة بإمضاء البشير الإبراهيمي والورتلاني [٢٩] ، كما أصدر الورتلاني بياناً آخر في الجرائد المصرية ونشرته (البصائر) جاء فيه : " إلى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر ، اليوم حياة أو موت ، بقاء أو فناء ، حيّاكم الله أيها الثائرون والأبطال وبارك في جهادكم وأمدكم بنصره وتوفيقه ، وكتب ميتكم في الشهداء والأبرار ، وحيكم في عباده الأحرار ، لقد أثبتم بثورتكم المقدسة هذه عدة حقائق ، أيها الأحرار الجزائريون أيها المكافحون في

جميع أقطار المغرب العربي ، اعلموا أنّ الجهاد للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجباً عاماً مقدساً... لأنكم اليوم أمام أمرين : إما حياة أو موت ، إما بقاء كريم أو فناء شريف " [٣٠] .

كما يذكر أحد زملاء الورتلاني في القاهرة ٣١ أنّ الورتلاني بعث له رسالة لإيصالها لابنه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس يأمره بضرورة الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني ، بقوله : " السيف الآن أصدق أنباءً من الكتب ... لقد كنّا ندعو إلى العلم والتعليم ، حيث كنّا نعد العدة لهذا اليوم ، أما وأن الأمة الجزائرية أدركت واجبها، وفتحت واجهتها للجهاد والكفاح المسلح فإن على كل أبناء هذه الأمة أن يحمل ما أمكنه من السلاح ليخوض به المعركة ، ويكتب بدمه آخر سطر من سجل الجهاد المقدس فوق تربة وطنه ... وإذا كان الحسين . ابنه . ، في دمه خصائص أبيه ، فما عليه إلاّ أن يبادر بإراقة دمه على تربة وطنه ... وحينذاك يمكنني أن أغمض عيني هانئاً " [٣٢] ، كما ردّ الورتلاني على الجرائد المصرية التي نشرت أن جمعية العلماء تطالب بوقف المقاومة المسلحة ، وردّ بشدة بأنّ ذلك غير صحيح [٣٣] .

أعلنت الجمعية تأييدها الرسمي للثورة أواخر عام ١٩٥٥ ، ويعّد تأخر إعلان الجمعية بتأييدها للثورة بشكل رسمي موقفاً طبيعياً ، فالجمعية تصرفت كبقية القوى الوطنية في الجزائر ، فلم تكن الجبهة في البداية تمثل القوى الوطنية ، وإنما كانت تمثل أفراداً [٣٤] ، وقد أعلن الموقف الرسمي داخل الجزائر من قبل رئيس الجمعية العربي التبسي [٣٥] ، المعروف بعزيمته وجهاده فأيد الثورة وأعلن " أنّ كل مطالب جمعية العلماء أصبحت جزءاً من قضية الأمة ولم يعد للجمعية أي حق في التفاهم مع فرنسا معبراً أنّ جبهة التحرير هي ممثلة كل الجزائريين بوصفها تهدف إلى تحقيق الاستقلال والحرية وتقرير المصير " [٣٦] ، كما أكد أن الثورة هي : " الحل الوحيد الذي لا اختيار للجزائر في غيره " [٣٧]، وطلب من أعضاء الجمعية أن يساندوا الثورة ويقوموا بواجباتهم اتجاهها ، إمّا الانضمام إلى جيش التحرير أو لخدمة الجبهة مع الاستمرار في مهنة التعليم [٣٨] ، ومن مواقف الشيخ التبسي الجهادية في هذه المرحلة رفضه لطلب المقيم العام الفرنسي لاكوست (Lacoust) ، فقد طلب الأخير منه تهدئة الشعب ورفض الثورة ، إلاّ أنّ التبسي ردّ عليه قائلاً : " إنني صادق منذ نعومة أظفاري ، وأنا الآن شيخ كاهل وتريد منّي أكذب على الشعب "٣٩ .

وحاولت فرنسا مرات مع الشيخ التبسي من أجل تغيير رأيه بتأييد الثورة ، فقد أرسلت إليه " إنّ فرنسا تؤمن بأنّ لك تأثيراً كبيراً على الشعب الجزائري ، ونسألك أن تتدخل لوقف إطلاق النار ، فأجابه الشيخ : ... إنكم غالطون في هذا ، فليفاوضوا المحاربين أنفسهم ، أن لا سلطة لي توقف النار " ، وأرسلوا إليه ثانيةً وثالثة ... ، فلم يغير رأيه ، وكان يجيب بقوله : " إن فرنسا إذا أرادت إيقاف الحرب فلتفاوض جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني ، أما العربي التبسي وغيره فليس لهم الحق أن يتكلموا باسم الشعب وثورته ، ولا يستطيعون إيقاف ثورة الأمة كلها " ، كما قال له أحد الحكّام والقادة العسكريين : " هل نتفاهم في وقف إطلاق النار ، فقال لهم : إني لا أملك من الأمر شيئاً فإذا أردتم فعليكم بجبهة التحرير أو بالذين في أيديكم منهم "، يقصد بن بله وصحبه المقبوض عليهم حينذاك أثناء اختطاف طائرتهم عام ١٩٥٦ لحضورهم مؤتمر في تونس٤٠ .

كان التبسي من الرافضين للخروج من الجزائر ومن أكبر المؤيدين للكفاح المسلح ، إذ قال : " انقلوا عنّي وبلغوا كل من لقيتم ومن تعرفون أن كل هجرة من الوطن إلى خارجه
تعدّ مروقاً في الدين وخيانةً للوطن، ما لم تكن مهمة كلفت بها جبهة التحرير " [٤١]. كما قال: " ومن عاش فليعش بعداوة فرنسا ومن مات فليحمل معه هذا العدوان إلى القبر " [٤٢] ، وكانت مواقفه البطولية والجهادية هي التي قادته إلى رحاب الشهادة في سبيل الله بعد اعتقاله ليلة الخميس الموافق ٤ رمضان ١٣٧٧ هـ الموافق ٤ نيسان / ابريل ١٩٥٧ م [٤٣].

ثالثاً . نشاط الجمعية خلال الثورة

أ . نشاط الجمعية داخل الجزائر

١ . المجال الدعائي :

استغلت جبهـة التحرير الـوطني مسـاجد الجمعيـة ومدارسـها ونواديهـا لغرض الـدعوة للثـورة ، والتحشـيد الشـعبي لمقاومة المحتل ومجابهة الخونة ممن كانوا موالين للاستعمار ، فقد كان للمساجد دور كبير في هذا المجال [٤٤] ،كما كان للصحف دور دعائي للثورة،إذ تعد (البصائر) من الصحف البارزة في كتاباتها في سنوات الثورة الجزائريـة،وكانت كتاباتها مؤثرة وقوية ، وقد كتب فيها بعض أعضاء جمعية العلماء وفي مقدمتهم البشير الإبراهيمي ،وإحدى كتاباتـه المؤثرة فـي هذه الصحف كانت تحمل عنوان (المطبعة المدفع)،بيّن فيها دور الإعلام وأهميتـه ،ودعا الأمـة إلـى مسـاعدة صـحيفة (البصائر) اليومية مادياً ومعنوياً قائلاً : " إن المطبعة تفوق فـي أثرها علـى الأمـة وعلـى الاسـتعمار وعلـى المـدفع "،كمـا ذكر البشير الإبراهيمي"إن للبصائر رسالتها وواجبها تبليغ الأمة بأحوالها والدسائس التي تحاك ضدها" [٤٥] .

وكـان لصـحيفة (المجاهد) دور دعـائي أيـام الثـورة الجزائريـة ، منـذ صـدور عـددها الأول فـي شـهر حزيـران / يونيـو ١٩٥٦ ، فقد أعلنت في مقالٍ افتتاحي " أن المجاهد ستضم صوتها إلـى صوت (المقاومـة الجزائريـة) لتصبح النـاطق الرسمي باسم جبهة التحرير الوطني " ، وقد تعرضت الصحيفة إلى الغلق ، وتعرضت هيئـة تحريرهـا إلـى الأسر والتعذيب والاستشهاد ، كما دمرت مطبعة المجلة على أيدي المستعمرين أيام الثورة ، وانتقل إصدار المجلـة إلـى المغرب الأقصـى واستمرت بالصدور للمدة ١٩٥٧ - ١٩٦٢ ، وبعد الاستقلال عادت إلـى الجزائر[٤٦] ، كمـا رافقت صـحيفة (المجاهـد) صـحيفة (المقاومـة الجزائريـة) التـي تميـزت بنشـاطها الإعلامـي مـدة الثـورة ، وكانـت تصـدر أسـبوعياً بـاللغتين العربيـة والفرنسية ابتداء منذ بداية عام ١٩٥٦ حتى آب / أغسطس ١٩٥٧ ، كما صدرت نشرات أخرى في سنوات الثورة ، لكنها محدودة الانتشار [٤٧].

٢ . المجال التعليمي :

إلـى جانـب النشـاط الـدعائي كـان للجمعيـة دور تعليمـي كبيـر أثنـاء الثـورة ، فقـد اسـتعانت جبهـة التحريـر بالعلمـاء لتعليم الشعب الجزائري وأفراد جيش التحرير ، وتقديم التوعية الدينية والصحية ، إذ أرسل قائد الولايـة الثالثـة (القبائل الكبرى) القائد عمبروش إلى نائب الأمين العام لجمعيـة العلمـاء أحمد حمـاني [٤٨] ، وطلب منـه إرسـال جنـود من المعلمين لبث الوعي الديني والسياسي بين صفوف الجيش ، وقد أفلحوا في بث أفكارهم العربية الإسلامية بين السجناء ، وفي هذا يقول حماني : " ولما دخلت السجن نظمت التعليم العربي الإسلامي في السجون التي مررت بها مثل سجون قسنطينة وتازولت قرب باتنة ، وهو أعظم سجون الجزائر وأفظعها ، وتسربت هذه النظم التعليمية إلى بقية السجون من خلال تنقل

المسجونين ... والأوامر بتنظيم التعليم كانت تأتينا من جيش التحرير ... وكان منظماً فـي المعتقلات والسجون إذ كان رجال جمعية العلماء في كثير منها " [٤٩] .

ويذكر أحد سجناء جبهة التحرير عن التعليم في السجون قائلاً : " فتظل زنزاناتنا مفتوحـة من السابعة صباحاً إلـى السابعة مساءاً ، الأمر الذي يتيح لنا تنظيم حياتنا داخل السجن ، وقد اعتزمنا بالخصوص بعث دروس بالعربيـة وإلقـاء أحاديث في مواضيع شتى بمجرد انتهاء شهر رمضان " [٥٠]، وعندما نقل إلـى سجن لاسانتي [٥١] ، ذكر أيضاً أنـه سوف يواصل إلقاء دروس اللغة العربية [٥٢] .

أصبحت السجون والمعتقلات مراكز للثقافة ومحو الأمية ، وقد دخل شبان وشيوخ وهم أميّون كانوا لا يعرفون القراءة والكتابـة وخرجـوا مـن السـجون والمعتقلات وهـم يحسـنون العربيـة قـراءةً وكتابـةً ، والـبعض مـنهم أكملـوا دراسـتهم بعد

خروجهم من السجن وأصبحوا يحملون شهادات عليا ، إذ أنهم لم يتخرجوا من مدارس رسمية ، وإنما تخرجوا من مدارس السجون والمعتقلات [٥٣] .

كما اهتم معلمو القرآن الكريم واللغة العربية من أعضاء جمعية العلماء بالتعليم بمدارس القرى والجبال ، وقد شجّع قادة الثورة هؤلاء المعلمين بمواصلة رسالتهم وعينت لهم مساعدات ومكافآت مادية ، كما استمرت الجمعية بالتدريس في المساجد ، فكانت تعلم الصبيان القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية وتاريخ الجزائر ، وبعض الأناشيد الوطنية ، وبهذا استطاع هؤلاء المعلمون وبمساعدة جبهة التحرير إنشاء مدارس وطنية شعبية ، وصارت هذه المدارس مراكز للاتصالات بالشعب عن طريق معلميها وتلاميذها ، كما جنّدت عدداً منهم في الجيش الذين التحقوا بجيش التحرير [٥٤] .

٣ . المجال العسكري :

دعت الجمعية إلى الانضمام إلى جبهة التحرير والالتفاف حولها ، ولقد لبّى الدعوة أعضاؤها من الطلاب ، ولاسيّما طلاب معهد بن باديس [٥٥]هـ، فقد كان الطلاب يشكلون قوة كبيرة في الثورة ، وتذكر الإحصائيات أن الذين التحقوا بالثورة من طلبة المعهد ما يقارب (٨٠٠) طالب ، كما كان للطلبة العرب من تلاميذ مدارس جمعية العلماء والزوايا والزيتونة والقرويين والأزهر والجامعات في المشرق العربي ومدارس حفظ القرآن ، دورٌ كبيرٌ في الثورة ، فقد انضموا إليها منذ انطلاقتها الأولى ، مؤسسين النواة الأولى لجيش التحرير[٥٦] .

وكان للعلماء حضور في القيادة العسكرية في بعض الولايات ، مثل العقيد محمد الشعباني الذي التحق بالثورة وأصبح قائداً للولاية السادسة (الصحراء) ، واستمر إلى إعلان الاستقلال ، وأحمد حماني الذي كانت مهمته الاتصال بين الشمال القسنطيني والعاصمة ، وإبراهيم مزهودي الذي كان عضواً في مجلس الولاية الأولى عام ١٩٦٢ ومستشاراً سياسياً في الولاية نفسها ، وكان القائد عمبروش أحد أعضاء الجمعية وقائد الولاية الثالثة عام [٥٧]١٩٦٢ .

أدى العلماء دوراً في داخل الوحدات العسكرية ، فقد كانوا يدعون إلى الجهاد والحث على الكفاح حتى الحصول على الاستقلال ، كما كان لهم دور في بث الإرشادات الدينية بين الجنود والمقاتلين ، وقد قسّمت أرض المعركة إلى مناطق ، كل منطقة يتولاها أحد العلماء لإقامة ندوات ومحاضرات تسمى بـ (المسامرات) [٥٨].

وكان يضرب المثل بمسامرات المنطقة الرابعة ، التي كان يتولاها الشيخ نعيم النعيمي [٥٩] أحد أعضاء جمعية العلماء ، وكانت ندواته تدور حول المواضيع الآتية :

١ . أعمال الثورة وتاريخ الجزائر .
٢ . واجبات المجاهد نحو الثورة .
٣ . نبذ الخلافات العنصرية وغيرها في أوساط المجاهدين .
٤ . التعاون بين الجزائر وتونس .

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه المسامرات كانت تُقام بين الحدود الجزائرية - التونسية ، وأحياناً داخل الأراضي التونسية ، ومن خلال هذا النشاط أصبحت هناك رابطة قوية بين الجماهير والعلماء قائمة على أساس النصيحة والإيمان والجهاد في سبيل الله والوطن[٦٠] .

٤ . مجالات أخرى:

شكلت جبهة التحرير الوطني (مجالس شعبية) [٦١] منذ الأشهر الأولى من اندلاع الثورة ، وقد توسعت هذه المجالس بعد عقد مؤتمر الصومام عام ١٩٥٦ [٦٢] ، إذ حلّت هذه المجالس محل الإدارة الاستعمارية ، وكذلك المحاكم وأتاحت للجزائريين أن يديروا شؤونهم الخاصة بحرية ، ونص المؤتمر بهذا الخصوص " أن المجالس العمومية والبلدية والجمعيات قد زالت من الوجود ... وتفتتت الإدارة الفرنسية ...

والآن تعمل إدارة ثورية بالتعاون مع جمعيات المقاومة وأجهزة تهتم بالتموين ، وجباية الضرائب ، وإقامة العدل ، وتجنيد المجاهدين ، ولا ننسى مصالح الأمن والتعليم " [٦٣].

وقد شاركت جمعية العلماء في هذه المجالس من خلال اهتمامها بالتعليم ونشر اللغة العربية،كما اشترك أعضاء الجمعية باللجان السياسية التي شكلتها جبهة التحرير من اجل إعداد المجاهدين نفسياً وأخلاقياً وتوعيتهم من خداع فرنسا التي كانت تدس وتضلل العقول بحملاتها الدعائية ، فقد استعانت جبهة التحرير بالعلماء في هذا المجال لتوحيد الصفوف وتطهيرها من الخونة بكل الوسائل كالتوعية واستغلال الدافع الديني لإثارة الحماس وتأييد جبهة التحرير [٦٤].

كما قام العلماء من أعضاء الجمعية بإيعاز من جبهة التحرير بتعميق الوعي الديني عند المجاهدين ، فكانت تعلو الصيحات بـ (الله أكبر) عند بداية كل معركة ، كما كانت تستخدم كلمات ذات مدلولات دينية وإسلامية مثل (الله أكبر) و (محمد صلى الله عليه وسلم) و (الإسلام ديننا والعربية لغتنا) و(المجاهدين) و(المسبلين : الذين يعملون في سبيل الله) ، واستخدمت في المعركة بعض الأسماء العربية ذات المدلول الإسلامي كأسماء سرية لمجموعة أو أشخاص من المجاهدين مثل اسم محمد وعلي وخالد وعقبة وغيرها ، فقد استخدم أحمد توفيق المدني لقب (أبو محمد) لنشر جهوده الفكرية في صحيفة (البصائر) [٦٥].

ومن المظاهر الإسلامية التي تميزت بها ساحات المعركة التزام أفراد جيش التحرير بأداء الصلاة ، فقد حرصت قيادة الثورة على متابعة جنودها لأداء هذه الفريضة ، كما كانت أغلب جلساتها تفتتح بعبارة باسم الله ثم باسم جيش التحرير ، كما أنشأت الجبهة مصلحة قضائية دينية تابعة لجيش التحرير تحمل تارةً تسمية (مصلحة الأوقاف) وتارةً أخرى (مصلحة القضاء) ، وهي تقوم بحل المشاكل الاجتماعية في أوساط الشعب ،وتنظيم التعليم العربي ومراقبته ، فضلاً عن أنها تقوم بالوعظ الديني والتوجيهي الثوري ، وقد اسندت مسؤوليتها إلى أعضاء جمعية العلماء [٦٦].

استطاعت جبهة التحرير استخدام الحافز الديني عن طريق تمسكها بالعلماء لجعل الشعب أكثر وعياً وأكثر تمسكاً بالثورة ، وذروة اهتمامها بالدين هو اتخاذها العَلَم الذي يحمل الهلال وهو رمز الدولة الإسلامية [٦٧] ، وقد طبقت الشريعة الإسلامية أيام الثورة على جميع فئات الشعب الجزائري ، وعرضت جبهة التحرير المخالفين إلى العقوبة ، فقد منعت التدخين وتعرض المخالفين لأحكام مختلفة ، كما صدَّر العلماء أمراً بالتزام الجزائريين بقطع التعامل والتعاون الإداريين مع الإدارة الفرنسية،وأصدرت الأحكام المستمدة من الشرع الإسلامي بحق المخالفين ،وفي هذا المجال ألقى البشير الإبراهيمي خطاباً أُذيع من إذاعة صوت العرب في القاهرة عام ١٩٥٥، أكّد فيه أن موالاة المستعمر هو خروج عن الإسلام وأن " الإسلام والاستعمار ضدّان لا يلتقيان في مبدأ ولا في غاية ، فالإسلام دين الحرية والتحرير ، والاستعمار دين العبودية " [٦٨].

<u>ب . نشاط الجمعية في الخارج :</u>

تميزت الثورة الجزائرية بكونها ثورة شعبية وعربية وإسلامية المنطلق [٦٩]، ولهذا السبب تركز نشاط الجمعية في الخارج على الدول العربية والإسلامية ، ولاسيّما في المشرق العربي ، وذلك أولاً لتواجد رئيس جمعية العلماء البشير الإبراهيمي في القاهرة منذ عام ١٩٥٢ وبتكليف من الجمعية ، والهدف من تواجده في القاهرة هو السعي لدى الحكومات العربية لتقبل بعثات علمية من أبناء الجزائر ، ومخاطبة حكومات العرب والمسلمين بتقديم الإعانات المالية للجمعية لإقامة المدارس داخل الجزائر ، لأن الجزائر آنذاك ذات إمكانية محدودة من الناحية المالية ، ثانياً بسبب نجاح الدعاية الفرنسية في تضليل الرأي العام في المشرق العربي إلى حد كبير ، فيما يخص المغرب العربي ،ولاسيما الجزائر ، فقد حاولت فرنسا إقناع الشعب العربي في المشرق بأن الجزائر أصبحت جزءاً لا يتجزأ من فرنسا ، فكان هدف البشير الإبراهيمي هو التعريف بالقضية الجزائرية ٧٠ .

وبعد اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ عمل البشير الإبراهيمي على إذكاء الحماس الوطني والنظر في مصالح الجزائر عن طريق المراسلة الشخصية تارةً وبالمكاتبة السرية تارةً أخرى ، فكان حلقة الوصل بين قادة الثورة الجزائرية ورؤساء الدول وملوك العرب في المشرق والمغرب العربيين [٧١] .

ارتكزت القضية الجزائرية على مرتكزين هما : (العروبة والإسلام) للحصول على المساندة السياسية والمادية والعسكرية ، وذلك لأن جبهة التحرير أعلنت في بيانها الصادر في نوفمبر ١٩٥٤ " ستجد قضيتنا سندها الدبلوماسي، وخاصةً من طرف أخواننا العرب المسلمين ... وكان السلوك العربي ملتزماً بمعاونة الثورة الجزائرية مادياً بالمال والسلاح ، والتأييد الدبلوماسي في المحافل الدولية مما ساعد في النهاية على انتصار الخط العربي الإسلامي الذي يسيّر الثورة الجزائرية " [٧٢].

وتعد رحلة البشير الإبراهيمي إلى المشرق العربي عام ١٩٥٢ مرحلة تمهيدية ، استطاع من خلالها كسب الرأي العام في المشرق العربي لصالح الثورة الجزائرية ، حتى أنّ أحد الزعماء العرب من شدة تحمسه للثورة الجزائرية ألقى خطاباً قال فيه : " إنّ الثورة الجزائرية هي الثورة الثانية بعد ثورة محمد ﷺ ، فلم يروِ لنا التاريخ العربي من ثورة عربية قلبت المفاهيم وأعادت للعرب شخصيتهم وإيمانهم بأنفسهم وقوتهم ، مثلما فعلت ثورتنا بالجزائر " [٧٣] .

لم يقتصر دور البشير الإبراهيمي في التعريف بالثورة ، وإنما تجاوز إلى المطالبة بالدعم المادي والعسكري لاستمرار الثورة وتقدمها ، فقد ركّز من خلال لقاءاته برؤساء الدول العربية والإسلامية وملوكها بمضاعفة جهودهم أكثر في مجال تسليح الثورة ، حسب ما جاء في قوله : " وأما التسليح فهو أصعب الأشياء ، لأن الجزائر محاطة بمراكش وتونس ، ولا يمكن التسليح إلا منهما ، وفرنسا محتاطة من عشرات السنين لهذه القضية ، وما احتلت فزان إلاّ لهذا ، وما بادرت بمفاوضة التونسيين وإسكات الفدائيين في تونس إلاّ لهذا " [٧٤].

فكان نشاط الجمعية في الخارج متمثلاً في دول عربية عدة والتي قدّمت مساعدات للثورة الجزائرية ، أبرزها مصر والعراق والمملكة العربية السعودية ، فقد أشادت جمعية العلماء بالمساعدات التي قدمتها مصر للثورة [٧٥] ، ونشرت بالصحف المصرية في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٤ برقية موقعة من مكتب الجمعية بالقاهرة ، أشادت بالدور الذي قام به الرئيس عبد الناصر وأنور السادات الذي كان سكرتير المؤتمر الإسلامي بالقاهرة آنذاك ، جاء فيها " السيد الرئيس جمال عبد الناصر ، شكراً عميقاً لا نهاية لأثره على تصريحاتكم العبقرية لجريدة كافور الاستعمارية . فرنسية . ، وإن الجزائر والمغرب في كفاحهم المرير ليحيون في سيادتكم مثال البطولة الفذة ويأملون رعايتكم الكريمة ، وأبقاكم الله سنداً للمجاهدين الأحرار ، ومخيفاً للظالمين الأشرار... السيد القائم مقام أنور السادات سكرتير المؤتمر الإسلامي العام بالقاهرة ، شكراً جزيلاً على كلمتكم العبقرية لجريدة الجمهورية عن شقيقتكم المكافحة الجزائر ، وعـــــــن فرنسا أخبث شيطان ، حياكم الله وزملاءكم القادة الأبرار وقوّى بكم جهاد الأحرار ... " [٧٦] .

واستمرت الجمعية وفي مقدمتها البشير الإبراهيمي بإلقاء الخطابات التي تؤكد على واجب العرب والمسلمين تجاه الثورة الجزائرية ، لأن المسؤولية التاريخية تحتم عليهم ذلك ، فقد أشادت الجمعية من خلال بيانها الصادر من مكتبها في القاهرة بتاريخ ٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٤ بدور الرئيس عبد الناصر تجاه الجزائر ، جاء فيه : " ولقد صاح الرئيس جمال عبد الناصر بالأمس صيحةً وهتف بالجزائر التي هي قطعة ثمينة من وطنه العربي الأكبر ، فثارت ثائرة الفرنسيين ، ولم يجدوا منطلقاً تؤيد الحجة ولا حجة يثبتها المنطق إلاّ قولهم أنّ الجزائر قطعة من فرنسا ... . كما نقل تصريح عبد الناصر . : تعوز هذه الحركات المتأججة في المغرب العربي وهي سائرة إلى الالتحام والانسجام لفئات صادقة من حكومات الشرق . المشرق . العربي بالاقداد والتشجيع ، فإني أخشى ما تخشاه على هذه الحركات أن تشتعل ثم تنطفئ لعدم الوقود ، ولو أنّ أعياننا في المشرق ممن ينفقون الملايين على شهواتهم الشخصية، أنفقوا بعض ذلك في سبيل إخوانهم المعذبين لتحررت أرض المغرب كلها ومعها فلسطين " [٧٧] .

واستمرت الجمعية في إلقاء الخطابات من خلال صحافتها، فقد كتب البشير الإبراهيمي في صحيفة (البصائر) في عددها (٢٩٠) الصادر بتاريخ ٢٠ تشرين الأول / أكتوبر ١٩٥٤عن الاستقبال الذي حظيت به الجمعية وعلى رأسها البشير الإبراهيمي والورتلاني من الرئيس عبد الناصر الذي أكد لهم " أنّ مصر مستعدة لبذل كل عون تقدر عليه وأنّ هذا العون قابل للنمو دائماً " [٧٨] ، كما بذل البشير الإبراهيمي جهوداً من أجل توحيد جهود المسؤولين الجزائريين المقيمين في القاهرة ، وذلك للسعي لتأسيس(جبهة تحرير الجزائر) وعقد اجتماع بتاريخ ١٧ شباط / فبراير ١٩٥٥ لتشكيل هذه الجبهة [٧٩] ، وقرر الجميع من خلال هذا الاجتماع على ما يأتي :[٨٠]

١ . يعد الشعب الجزائري على اختلاف أفراده وهيئاته كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية .

٢ . تسمى الهيئة المنضوي تحت لوائها أبناء الجزائر المسؤولين المقيمين في القاهرة (جبهة تحرير الجزائر) .

٣ . تعمل الجبهة على تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن كل سيطرة أجنبية مستغلة كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها .

٤ . الجزائر عربية الجنس ومسلمة العقيدة ، فهي بالإسلام والعروبة كانت وعلى الإسلام والعروبة تعيش ، وهي بذلك تحترم سائر الأديان والمعتقدات والأجناس .

٥ . الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير ، وأن اتجاهها إلى العروبة وتعاونها مع الشعوب والحكومات والجامعة العربية .

٦ . الإيمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاثة : تونس والجزائر ومراكش .

٧ . جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة أشمل للبلدان المغربية الثلاثة .

٨ . تنتهز الجبهة هذه الفرصة لتبعث بتحياتها الأخوية إلى سائر المكافحين في الجزائر ، سواء منهم من حمل السلاح ، أو من كان عاملاً وراء الميدان .

٩ . تهيب جبهة تحرير الجزائر في القاهرة بإخوانها في العالمين العربي والإسلامي ليناصروا الجزائر في كفاحها من أجل حريتها واستقلالها .

وخلال انقاد المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بتاريخ ٢٠-٢٨ آب /أغسطس ١٩٥٧المنعقد في القاهرة،كان للمدني اتصالات ولقاءات مع ممثلي دول عربية وإسلامية لتعريفهم بالقضية الجزائرية وللحصول على الدعم المادي والعسكري من هذه الدول ، فكان الحاضرون من ممثلي الهند ولبنان والأردن وتركيا،وأبدى ممثلو هذه الدول استعدادهم للعمل لصالح الثورة الجزائرية،كما كان لمدني دوره في مطالبة دول المغرب العربي بالسعي لدى حكومة فرنسا من أجل حل قضية اختطاف قادة الثورة الجزائرية عام ١٩٥٦،وفي العام نفسه تولى المدني رسمياً شؤون جبهة التحرير في القاهرة بتفويض من قادة الجبهة[٨١]،كما كلفت جبهة التحرير عام ١٩٥٦المدني بنشر بيان يومي عن الثورة في إذاعة صوت العرب في القاهرة،وقد قدمت هذه الإذاعة خدمات للثورة الجزائرية من خلال ما قدمته من أحاديث وخطابات كان لها دور في تعريف الدول والشعوب العربية والإسلامية بالقضية الجزائرية[٨٢].

استطاع المدني من خلال لقاءاته مع المسؤولين في مصر الحصول على الدعم المالي والعسكري للثورة الجزائرية [٨٣] ، فقد قدّم طلباً بتاريخ ١٨ آذار / مارس ١٩٥٨ جاء فيه : " لقد عرضت على سيادتكم أثناء هذا الاجتماع حاجة الجبهة الملحة لمدد سريع جداً مالاً وسلاحاً " ، وفعلاً فقد أسفر عن هذا اللقاء وصول أنواع من الأسلحة إلى الجزائر ما بين ٣٠ كانون الثاني / يناير . ٢٨ شباط / فبراير ١٩٥٩[٨٤] .

كما كلف المدني بإدارة أمانة مال الوفد الخارجي لجبهة التحرير ، فكان في كل اجتماع يحضره يُعَرّف بالقضية الجزائرية ويطالب الدول العربية والإسلامية بمساندة الثورة الجزائرية، وعندما تشكلت الحكومة المؤقتة منحت للمدني حقيبة وزارية تمثلت في وزارة الشؤون الدينية [٨٥].

أما عن نشاط جمعية العلماء في العراق ، فقد كان للبشير الإبراهيمي زيارات متعددة من أجل الحصول على الدعم من الحكومة العراقية والتي لم تكن مترددة في مساعدة الجزائر مادياً ومعنوياً ، فعند زيارة البشير الإبراهيمي للعراق أواخر عام ١٩٥٥والتقائه بالحكومة العراقية ، طلب منها الدعم المادي والعسكري للثورة ، فأرسلت الحكومة كمية من الأسلحة الحديثة إلى الجزائر بوساطة طائرة عن طريق ليبيا ،وفي عام ١٩٥٦ تم إرسال قسم آخر من الأسلحة إلى سوريا عن طريق البر وتم تسليمها إلى عبد الحميد المهري[٨٦] ممثل الجبهة في دمشق [٨٧].

قام البشير الإبراهيمي بزيارة بغداد ضمن وفد جبهة التحرير بتاريخ ٣٠ أيار / مايو ١٩٥٦ ، وكان الهدف منها الاتصال بالمسؤولين العراقيين لعرض القضية الجزائرية في الأمم المتحدة عن طريق الوفد العراقي ، وشرح حقوق الشعب الجزائري ، وتوحيد الصف العربي والمطالبة بالمساعدة المالية والعسكرية ، وقد أوضح رئيس الوزراء العراقي نوري السعيد موقف العراق من القضية الجزائرية ، واستعداد بلاده لتقديم المساعدة التي يطلبها الوفد الجزائري ، فعقد نوري السعيد في ديوان مجلس الوزراء اجتماعاً بحث فيه تطورات الثورة الجزائرية ، وقدّ قدم وعداً لتقديم المساعدة المالية إلى الجزائر [٨٨] .

كان البشير الإبراهيمي دائماً يصرح بحاجة الثورة الجزائرية للدعم المالي والعسكري ، وقد ألقى خطاباً بمناسبة إقامة أسبوع الجزائر في بغداد في شهر أيار / مايو ١٩٥٧ ، وبحضور كبار من المسؤولين ، جاء فيه " إن ثورة الجزائر قد نشبت عن طوق الأقوال، وأصبحت في مرحلة لا غناء فيها للخطب وإن طالت ، ولا للأقلام وإن صالت وجالت ، وإنما الغناء فيها للإيمان الثابت يظاهر العمل الصامت ، ولزكاة الأخوة يؤديها عربي الشرق ـ المشرق ـ حق ، ويأخذها عربي الغرب ـ المغرب ـ مستحقاً فتنقلب بيده سلاحاً يقتل به عدو الفريقين " [٨٩]، كما ذكّر البشير الإبراهيمي بالواجب المقدس تجاه الثورة، وأهاب بهم أن لا يبخلوا بما يستحق أخوانهم من عون مادي ، وذلك بفتح باب التبرعات ، وأراد البشير الإبراهيمي أن يكون أسبوع الجزائر أسبوعاً سخياً على الجزائريين قائلاً : " اجعلوا هذا الأسبوع كالينبوع يفور كماء دجلة " ، وفعلاً نجح من وراء خطاباته أن يستقطب جموع الحاضرين، فأول المتبرعين كان الملك فيصل الثاني فقد تبرع بعشرة آلاف دينار عراقي ، قائلاً : " باسمه تعالى أفتتح حملة الاكتتاب للقطر الجزائري الشقيق ... وأنه ينتهز هذه الفرصة ليسهم بسخاء في إسعاف ومواساة المنكوبين من أخوانهم في الجزائر " ، ثم توالت التبرعات حتى وصلت (٢٥٢٨٥) دينار عراقي ، كما صرّح محمد فاضل الجمالي أحد أعضاء مجلس الوزراء العراقي وممثل وفد العراق في الأمم المتحدة بمناسبة أسبوع الجزائر بقوله : " أجل أنّ أخواننا الجزائريين ينادوننا إلى مشاركتهم في الجهاد ... فلا أقل من أن نسهم نحن في الجهاد " [٩٠].

وقبل أن يكون الهدف من وراء أسبوع الجزائر طلب المعونة ، كان الهدف الأساس التعريف بالقضية الجزائرية ، إذ تحدث البشير الإبراهيمي عن تطور الثورة للسنة القادمة لعام ١٩٥٧ واتساعها وكثرة تكاليفها ، فإذا كانت نفقات الحرب (الثورة) قد كلّفت فرنسا (٧٥٠) مليار فرنك فرنسي ، فما يتطلب من الثورة من المال حتى تضمن لنفسها الوقوف أمام فرنسا [٩١] ، وطلب البشير الإبراهيمي من العراقيين أن يقدموا للجزائريين ما يستطيعون من مساعدة وأن لا يكلفوا أنفسهم بذلك ، قائلاً : " فأعذروا أخوانكم الجزائريين إذا ألحوا ، وأعذروا أخوانكم العراقيين إذ هم بالنجدة اشحوا إنكم لم تتجمعوا في هذا المكان والزمان لبناء بيت أو تكفين ميّت ، وإنما اجتمعتم لإحياء شعب من بني أبيكم ... إنكم سميتم هذا

الأسبوع أسبوع الجزائر وجعلتم براعة استهلاله هذا اليوم وهذا الاجتماع الذي زاده حضوره جلالة الملك الشاب بهاء وإشرافاً " [٩٢] .

لم يبخل الشعب العراقي على الثورة الجزائرية بما يستطيع من جمع التبرعات ، فقد تشكلت لجنة أوكلت رئاستها لمحمد فاضل الجمالي ، الذي قرر عقد اجتماع عام في بغداد تحت رعاية الملك وبحضوره ، وقد خطب البشير الإبراهيمي في هذا الاجتماع ، وكان خطابه مؤثراً فقد حرّك الضمائر الحية ، في الوقت الذي هيأ فيه الجمالي خطاباً بعنوان (الضمائر والجزائر) حثَّ فيه أصحاب الثروات أن يبذلوا مـــــا لديهم في سبيل قضية الجزائر [٩٣] .

كما سعى البشير الإبراهيمي قدر الإمكان إلى عرض القضية الجزائرية على الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وقد استعان بالعراق في هذه المسألة ، وترجع البداية الأولى لهذه المحاولات إلى عام ١٩٤٥ من خلال علاقة البشير الإبراهيمي بمحمد فاضل الجمالي الذي كان عضواً في الوفد العراقي لمؤتمر الأمم المتحدة المنعقد في سان فرنسيسكو في العام نفسه ، وقد اعترض ممثل فرنسا على العراق ، وعدّ موقفه تدخلاً في الشؤون الداخلية لبلده بوصف الجزائر جزءاً من فرنسا ، إلاّ أنّ فاضل الجمالي ردّ عليه قائلاً : " كلا يا سيدي إنّ الجزائر إسلامية عربية " [٩٤] ، كما كانت هناك محاولة ثانية عام ١٩٥١ في قصر شاو في باريس عندما انعقد اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وقد حضر فاضل الجمالي رئيس الوفد العراقي ونائب رئيس الجمعية العمومية ، فقد التقى البشير الإبراهيمي بالجمالي ، وطلب منه عرض القضية الجزائرية على الجمعية في دورتها الحالية ، إلاّ أن الجمالي طلب منه تأجيل الموضوع على الدورة القادمة التي ستنعقد في نيويورك قائلاً له " إنّ ذلك غير ممكن في الظروف الراهنة ، ولاسيّما أن قضية المغرب لم يتمكن من درجها في جدول أعمال الدورة الحالية ، بل أجّل النظر فيها إلى الدورة القادمة في نيويورك " ، ثم أضاف قائلاً : " إنّ عرض قضايا الشمال الأفريقي (المغرب وتونس والجزائر) كلها مرة واحدة على الجمعية سوف يخرجنا صفر اليدين لعدم استطاعتنا كسب الثلثين المطلوبة من أصوات الأعضاء ، وما يزال نفوذ فرنسا ومن ورائها الدول الغربية قوياً في الأمم المتحدة ، فلابد من السير على مراحل : المغرب وتونس ، فالجزائر ، وعلى كل فإني أبديت استعداد العراق التام لعمل كل ما في استطاعته لنصرة القضية الجزائرية " [٩٥].

وهكذا لم تُعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة إلاّ بعد اندلاع الثورة في الأول من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٤ ، وقد عرضت القضية الجزائرية من خلال رئيس الوفد العراقي فاضل الجمالي ، خلال اجتماعات حلف بغداد السرية ، ومؤتمر باندونغ المنعقد في أيار / مايو ١٩٥٥ ، وقد مثّلت جبهة التحرير الوطني القضية الجزائرية خلال المؤتمر، وهذا الإنجاز يعد فاتحة الانتصارات للقضية الجزائرية ، وفي العام نفسه عرضت القضية الجزائرية من الوفد العراقي على منظمة الأمم المتحدة ، وكان رئيس الوفد العراقي فاضل الجمالي الذي أكّد في هذه الدورة على أنّ الشعب الجزائري شعب مستقل عن فرنسا قائلاً : " إذا كانت الجزائر تعدّ من قبل هؤلاء الفرنسيين جزءاً من فرنسا فَلِمَ إذن يعاني سكان العرب المسلمين الإذلال والتمييز في المعاملة " [٩٦] ، ولاسيما أنّ الجزائر خلال عام ١٩٥٥ قامت بتوسيع دائرة المواجهة مع الجيش الفرنسي ، لتثبت للعالم أنّ ثورتها ثورة تحررية ، وفي شهر تشرين الأول / أكتوبر ١٩٥٥ عرضت القضية على منظمة الأمم المتحدة بغية تسجيلها ضمن جدول الأعمال ، فحازت على أغلبية الأصوات (٢٨) صوتاً مقابل (٢٧) صوتاً وامتناع (٥) عن التصويت[٩٧] .

كما عرضت القضية الجزائرية عن طريق العراق في حلف بغداد في اجتماعه بتاريخ ٢٧ كانون الثاني / يناير ١٩٥٨ في تركيا ، فبعثت جبهة التحرير وفدها من القاهرة برئاسة البشير الإبراهيمي ، ومعهم رسالة إلى وزراء خارجية الدول المجتمعة المتمثلة بـ (العراق وتركيا وإيران وباكستان) مخاطباً إياهم استعمال كل نفوذهم للسعي لدى الدول المجتمعة بإلزام فرنسا بقبول حل عادل للقضية الجزائرية ، وعندما أُثيرت القضية الجزائرية في الاجتماع ، رفضت فرنسا التدخل بشؤونها الخاصة بوصف الجزائر جزءاً من فرنسا ، وقد ردّ الجمالي ممثل الوفد العراقي وأوضح للمجتمعين بأن

الجزائر لم تكن يوماً جزءاً من فرنسا ، والشعب الجزائري ليس شعباً فرنسياً ، وهم لا يرغبون أن يكونوا فرنسيين ، وطلب من بريطانيا والولايات المتحدة بالتدخل للتوسط لدى فرنسا لقبولها منح الاستقلال للجزائر قائلاً : " لقد حان الوقت لأصدقاء فرنسا بمواجهة الحقائق في الجزائر والاعتراف بأن إراقة الدماء يجب أن تتوقف ، وأن السيطرة الفرنسية على الجزائر يجب أن تأتي نهايتها ، وذلك بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير " [٩٨] .

وبهذا فقد كانت مساعي البشير الإبراهيمي في العراق كبيرة جداً من خلال ممثلها في الأمم المتحدة محمد فاضل الجمالي ، وهي عملية لا يستهان بها ، وإنّ ما فعلته جمعية العلماء في الداخل والخارج لم يفعله أي حزب أو جمعية جزائرية أخرى في عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة ، فقد اعترف محمد فاضل الجمالي بجهود البشير الإبراهيمي في هذا المجال ، قائلاً : " لقد سعدت بالتعرف على الشيخ البشير في حقلين متكاملين من حقول الحياة أولهما : الحقل السياسي فقد عرفته عن كثب فاضلاً مجاهداً ، ويقارع الاستعمار ، وثانيهما : الحقل التربوي ، فقد عرفته مربياً عاملاً في سبيل نشر العلم والتعليم على أسس الإيمان والأخلاق ... كان من كبار المجاهدين الذين عملوا على حماية العروبة والإسلام في الجزائر ، وكان له الفضل في تعريف المشرق بالمغرب بكفاح الجزائر من أجل الحرية والاستقلال " [٩٩] .

ويعد العراق أول دولة اعترفت بالحكومة المؤقتة الجزائرية عام ١٩٥٨ في تصريح بأن العراق مستعد بأن يقدم الإعانات والتأييد المطلق لهذه الحكومة ، وفي نيسان / ابريل ١٩٥٩ وصل وفد جزائري[١٠٠] برئاسة المدني ممثل جبهة التحرير الوطني ، وبعد ثلاثة أيام من وصول الوفد عقد رئيس الوزراء العراقي عبد الكريم قاسم اجتماعاً لمجلس الوزراء حضره الوفد الجزائري ، وأتيحت الفرصة للمدني لإلقاء كلمة يشكر من خلالها العراق حكومةً وشعباً ، وقد أمدت الحكومة العراقية الوفد الجزائري مبلغ (مليارين من الفرنكات الفرنسية) ، كما وصل وفد جزائري إلى العراق بتاريخ ٢٩ آب / أغسطس ١٩٦١ برئاسة المدني ممثل جبهة التحرير الوطني ، وخلال هذه الزيارة أبدى الجانب العراقي استعداده بمساعدة الجزائر ، واستمرت الحكومة العراقية بمساعدة الجزائريين إلى أن نالت الاستقلال [١٠١] .

أما عن نشاط الجمعية في المملكة العربية السعودية فقد تمثل من خلال اجتماع وزراء خارجية الدول العربية في مؤتمر الجامعة العربية المنعقد في القاهرة في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٤ ، إذ استغل البشير الإبراهيمي الفرصة بوصفه ممثل جبهة التحرير في القاهرة ، وطالب حكومات الدول العربية بتقديم المساعدات المادية والمعنوية للثورة الجزائرية [١٠٢].

وقد استجاب لذلك الجانب السعودي برفع القضية الجزائرية لهيئة الأمم المتحدة ، وتحقق من درج القضية الجزائرية في أعمال الأمم المتحدة في دورتها لعام ١٩٥٤ وبالتعاون مع الوفد العراقي ، وأنّ عملية تبني المملكة العربية السعودية للقضية الجزائرية دفع مشكلتها لمجلس الأمن ، بسبب تعاطفها للاتجاه العربي الإسلامي الذي تبنته الثورة ، وما يؤكد هذا اعتراف المملكة العربية السعودية بالحكومة الجزائرية المؤقتة في اليوم الثاني من إعلانها وذلك في ٢٠ أيلول / سبتمبر ١٩٥٨ [١٠٣].

كما أرسل البشير الإبراهيمي إلى الشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة بتاريخ ١٢ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٤ ، بطلب من جبهة التحرير بمناسبة موسم الحج قال فيه : " إنّ الواجب الذي يفرضه الدين على أمثالكم أن تقوموا لله بحملة صادقة أنتم أهل للقيام بها في قضية الجزائر ، فوجّهوا نداء خاصاً إلى أخواننا سكان المملكة العربية السعودية تحرضونهم على الجهاد بالمال ، وأنه قرين الجهاد بالنفس " [١٠٤] ، كما طالب البشير الإبراهيمي المملكة العربية السعودية بفتح مكتب لجبهة التحرير الوطني في المملكة ، إلاّ أنها أجّلت الموضوع ووعدته بفتح المكتب في وقت آخر [١٠٥] .

أشاد البشير الإبراهيمي بدور المملكة العربية السعودية في مساندة القضية الجزائرية ، فأرسل برقية إلى الملك سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣ ـ ١٩٦٤) بتاريخ ٢٩ كانون الثاني / يناير ١٩٥٥ ، جاء فيها : " ما زلنا نعتقد أنّ جلالتكم أعلم الناس بالحركتين الإصلاحية السلفية والثقافية العلمية العربية بالجزائر ، وأعلم الناس بآثارهما الطيبة في الأمة الجزائرية ، وأنكم
أكبر أنصارها والمقدرين لثمارها والعاملين على تغذيتهما والمرجون لاحتضانهما ، وما زلنا نعتقد ذلك ، وندين لله به ، فصدق الله ذلك بخطواتكم الجريئة في توجيه مندوبكم في مجلس الجامعة العربية ، بإثارة القضية الثقافية العربية الإسلامية بالجزائر ، ثم بأمركم الكريم له بعرض قضية الجزائر السياسية على مجلس الجامعة أيضاً ليقرر عرضها على جمعية الأمم المتحدة باسم حكومة جلالتكم " [١٠٦] .

كما أرسلت الجمعية برسالة مستعجلة من القاهرة إلى المملكة العربية السعودية أثناء انعقاد مجلس الجامعة العربية في ٣ تنشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٧ ، والرسالة كانت موجهة من المدني إلى الملك سعود ، قال له فيها : " إننا وقفنا بالأمس أمام اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية ، وبهذا كنّا قد قدمنا لجلالتكم يوم ٢٣ ذي الحجة ١٣٧٦هـ ، طلباً كما قدمنا إلى كل الدول العربية طلباً رجونا فيه إمدادنا بإعانة سريعة وفعّالة ، لنتمكن من مواصلة القتال بشدة ، وتخصيص مقدار معين من ميزانية كل دولة عربية يتجمع فيه مقدار عشرة ملايين جنيه كل سنة " ، ولم يتحقق مطلب المدني إلى شهر أيلول / سبتمبر من العام نفسه ، فأمر الملك فتح حملة تبرعات افتتحها بمبلغ (١٠٠) مليون فرنك ، وأمر بأن يكون نصيب الحكومة (٢٥٠) مليون فرنك وهو يضمنها ويكون الدفع مباشراً ، ويوضع في حساب وفد جبهة التحرير في دمشق ، لذلك تم دخول (مليار) فرنك لحساب الوفد الجزائري في دمشق ، كما قرر الملك أن تكون الإعانات مالاً وسلاحاً [١٠٧] .

وكانت جمعية العلماء تستغل دائماً موسم الحج لجمع التبرعات ،فقد أرسل البشير الإبراهيمي برقيةً في موسم الحج عام ١٩٥٨ المصادف الذكرى الرابعة للثورة الجزائرية ، وكانت البرقية عبارة عن رسالتين ، الأولى موجهة إلى مفتي المملكة فيها رجاء منه أن يستغل فرصة اجتماع المسلمين الموجودين لأداء فريضة الحج ليقوم بحملة لجمع التبرعات لإخوانهم الجزائريين لأن المال أساس نجاح الثورة ، ويبين لهم عاقبة من يمتنع عن ذلك ، أما الرسالة الثانية فبعثها إلى رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (عمر بن حسين) بالمملكة للغرض نفسه [١٠٨] .

دعا الملك سعود إلى عقد مؤتمر عام لملوك المسلمين ورؤسائهم لتدارس القضية الجزائرية والنظر في حاجاتها ، فكلفت جبهة التحرير المدني في أيار / مايو ١٩٥٨ بأن يرسل وفداً ليستطلع رأي الحكومات الإسلامية في عقد مؤتمر الإسلامي عام في مكة لدراسة موقف العالم الإسلامي من قضية الجزائر ، فأرسل المدني خطابات إلى السفراء جاء فيها : " لقد ارتأت جبهة التحرير الوطني القيام باستشارة تمهيدية لدى سفراء الدول الإسلامية بالقاهرة من أجل عقد مؤتمر إسلامي عام على مستوى حكومي يعقد بمكة ، يكون برنامجه مقتصراً على دراسة قضية الجزائر لا غير ، والمقصد منه إعلان الدول الإسلامية عامة تأييد الاستقلال للجزائريين والنظر في مساعدة دول العالم الإسلامي للجزائر مادياً " [١٠٩] .

استمر الدعم المادي والعسكري من قبل المملكة العربية السعودية للثورة الجزائرية ، فقد التقى البشير الإبراهيمي في إحدى المرات بالملك سعود في العاصمة الرياض وطلب منه المساندة المادية والمعنوية من المملكة ، فكان ردّه إيجابياً ، إذ سخّرت السلطات السعودية مصنع السلاح في بلدة الخرج ، الذي يعمل على مدار الساعة لتموين الجزائر بالسلاح ، كما قدّمت المملكة مبالغ ضخمة لشراء أنواع أخرى من الأسلحة من مختلف أنحاء العالم ، ولم تكتف بذلك بل قامت أيضاً بقطع علاقاتها مع فرنسا على شكل مراحل " [١١٠] .

أما بقية الدول العربية فقد تفاوت دعمها للثورة الجزائرية ، إذ قدمت سوريا مبلغاً مالياً لإعانة الجزائر وذلك بمناسبة أسبوع الجزائر في آذار / مارس ١٩٥٧، وقد تقرر تسليم الصك للوفد الجزائري باسم الرئيس شكري القوتلي (١٩٥٥ ـ ١٩٥٨) [١١١] الذي قال : " إنّ سوريا معكم في القتال ، وإن أردتم رجالاً فرجال سوريا مستعدون لخوض الوغى إلى جانبكم " ، كما أمر الرئيس السوري فتح مخازن الأسلحة والذخيرة أمام الجزائريين ، أما بقية الدول العربية فلم تقدم سوى الكلام لدعم القضية الجزائرية ، فعندما زار المدني المملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ٢٤ كانون الأول / ديسمبر ١٩٥٧ والتقى بالملك حسين (١٩٥٢ـ ١٩٩٩) فما كان ردّه سوى إنّ الأردن بلد فقير ولا يملك سوى لقمة العيش ، وهو مستعد أن يتقاسمها مع الشعب الجزائري، أما لبنان فقد اعتذرت عن تقديم أي دعم وذلك على لسان وزير الخارجية شارل مالك الذي قال للمدني أثناء زيارته للبنان: " لا تأملوا من لبنان مالاً ولا سلاحاً "،واقترح أن يتوسط بين الجزائر وفرنسا ، أما فلسطين وعلى الرغم مما تعانيه فقد منح المفتي (محمد أمين الحسيني) (١٨٩٧ـ١٩٧٤) مفتي القدس مبلغ (مائتي جنيه) مصري للمدني [١١٢] .

الخاتمة

يعد نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بداية لتاريخ الحركة الإسلامية في الجزائر، ولاسيما ذات التيارات الوسطية المعتدلة ،ومن بينها حركة المجتمع والسلم برئاسة محفوظ نحناح، وحركة الإصلاح الوطني بزعامة عبد الله جاب الله.

ويعرف يوسف القرضاوي أحد أبرز الدعاة المعاصرين بأن الحركة الإسلامية "ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم للعودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع وتوجيه الحياة"، كما يؤكد إن الحركة ترتبط بالعمل، ويجب أن يكون العمل عملاً شعبياً وجماعياً ومنظماً،ولا يكون العمل مجرد كلام يُقال في خطب ومحاضرات أو كتب أو مقالات ،وأن تكون هذه الأمور مطلوبة لكن تمثل جزءاً من الحركة وليس الحركة،وهذا التعريف ينطبق على نظام وسير عمل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،لأنها دافعت عن الهوية العربية الإسلامية، ولاسيما بعد أن مرت البلاد العربية الإسلامية في بداية القرن العشرين بظروف تمثلت بانهيار الدولة العثمانية وإلغاء الخلافة الإسلامية وإحلال نظام علماني محله وانتشار الفكر العلماني .

فعملت الجمعية على توعية المجتمع الجزائري لمقاومة المحتل ، واتخذت المقاومة في البداية شكلاً فكرياً وثقافياً لإعادة القيم الروحية والفكرية للحضارة العربية الإسلامية في الجزائر ، ثم تحولت إلى عمل سياسي منظم ، واندمجت مع الحركة الوطنية وشاركت في الثورة الجزائرية على المستوى الداخلي والخارجي ، وبهذا تحولت الجمعية من الدعوة للإصلاح الديني إلى مرحلة العمل السياسي المنظم الذي اشتق أسسه الفكرية من المبادئ الإسلامية الداعية للإصلاح الاجتماعي والسياسي والديني ، وقد امتزجت أفكارها الدينية مع الأفكار القومية للحركة الوطنية الجزائرية ، بعد الحلف الذي عقدته مع جبهة التحرير الوطني خلال سنوات الثورة الجزائرية ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢.

وتعد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الممهد الأيديولوجي للثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ ولانتصاراتها ، و تعد كالشعلة التي بثت في الجزائر ثورتها الثقافية ، تلك الثورة التي مكّنت الشعب الجزائري من نيل استقلاله عام ١٩٦٢ ، بعد ١٣٠ سنة من الاحتلال ، كما مكنته من استرجاع هويته العربية الإسلامية التي بقي يدافع من أجلها ابتداءً من مقاومة الأمير عبد القادر وانتهاءً بثورة ١٩٥٤.

الهوامش

١. (١) محمد البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (١٩٢٩ – ١٩٤٠)، جمع وتقديم: احمد طالب الإبراهيمي، ط١ ، ج١،(دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧)، ص١١.

٢. (١) هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس ، من أسرة بربرية مشهورة بالعلم ، ولد عام ١٨٨٩ بمدينة قسنطينة ،سافر إلى تونس عام ١٩٠٨ لإكمال دراسته العالية ، بعد عودته اشتهر بدروسه العلمية في مدينة قسنطينة التي لا تخلو من دروس الدين والأخلاق واللغة العربية ، والتي استمر في إلقائها للمدة ١٩١٣ . ١٩٣١ إلى حين تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، فقد تولى رئاستها حتى وفاته عام ١٩٤٠ ، ينظر :

Daniel Bates and Amal Rassam , Peoples and Cultures of the Middle East , (Englewood cliffs , Prentic – Hall . 1983) P .172 ;

علي مرحوم ، " حول الذكرى الأربعين لوفاة الإمام عبد الحميد بن باديس " ، مجلة الثقافة ، السنة (١٠) ، العدد (٥٦) ، الجزائر ، آذار / مارس . نيسان / ابريل ، ١٩٨٠ ، ص ١٣ . ٢٨ .

٣. (١) وليد خالد أحمد حسن ، صراع التيارات الفكرية في الوطن العربي ١٧٩٨ . ١٩٩٩، رسالة ماجستير ، غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٥ . ٦٦ .

٤. (١) مايكل ويليس ، التحدي الإسلامي في الجزائر :الجذور التاريخية والسياسية لصعود الحركة الإسلامية ،ط١ ،(شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ، ١٩٩٩)، ص ٢٧؛ بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ١٩٣١–١٩٤٥،ط١،(دار البعث للطباعة والنشر،قسنطينة ، ١٩٨١) ، ص١٤٩ . ١٥٣.

٥. (١) بوصفصاف عبد الكريم ، " موقف ابن باديس من الاستعمار الفرنسي في الجزائر ١٩٢٥ . ١٩٣٩ " ، مجلة العلوم الإنسانية ، السنة (٦) ، العدد (١٢) ، قسنطينة / الجزائر ، تشرين الأول / أكتوبر ، ١٩٩٩ ، ص ١٢٨ ؛ محمود محمد قاسم ، " الإمام عبد الحميد بن باديس "، مجلة الوعي الإسلامي ، العدد (١٠٣) ، الكويت ، آب / أغسطس ، ١٩٧٣ ، ص ٧٨.

٦. (١) محمد عمارة ، " عبد الحميد بن باديس ١٨٩٩ . ١٩٤٠ عودة الروح القومية إلى شعب عريق وجريح " ، مجلة الطليعة ،السنة (٨) ،العدد (١١) ، القاهرة ، شباط / فبراير ١٩٧٢، ص ٨٧ . ٨٨ .

٧. (١) علال الفاسي،الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط١٤،(دار الطباعة المغربية ،الرباط،١٩٧٥)، ص ١٤ـ ١٥ ؛ مجيد حميد يونس الحمداني،المقاومة الجزائرية١٨٣٠–١٩١٤)،رسالة ماجستير، غير منشورة ،المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد ،٢٠٠٣،ص١١٣.

٨. (١) أبو القاسم سعد الله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ط ١ ، ج ٤، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٦) ، ص ١٤٥ .

٩. (١) مصطفى محمد حميداتو،عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية(سلسلة كتاب الأمة)،ط١،(وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر ،١٩٩٧)، ص ٣٣ .

١٠. (١) أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، ط ١، (دار الآداب ، بيروت ، د : ت) ، ص ٣٨ .

١١. (١) أحمد توفيق المدني ، الإبراهيمي كان أمة كان جيلاً كان عصراً ، في كتاب : مجموعة مؤلفين ، البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، ص ٤٥؛ يحيى صالح باسلامه ، " عبد الحميد بن باديس " ، مجلة المسلمون ، المجلد الثامن ، العددان (٩ و ١٠) ، جنيف ، حزيران / يونيو ، ١٩٦٤ ، ص ٩٢ . ٩٣ .

١٢. (١) النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني ١٩٥٤ . ١٩٦٢ ، (وزارة الثقافة والإعلام ، الجزائر ، ١٩٧٩) ، ص ٨ .

١٣. (١) " وثائق تاريخية في القضية الجزائرية " ، مجلة حضارة الإسلام ، السنة (١) ، العددان (٥ و٦) ، دمشق ، تشرين الثاني / نوفمبر . وكانون الأول / ديسمبر ، ١٩٦٠ ، ص ٤٥ .

١٤. (١) محمد البجاوي ، الثورة الجزائرية والقانون ، (دار اليقظة ، دمشق ، ١٩٦٥)، ص ١٤٤ ؛ اسبزيتو ، الخطر الإسلامي ... ، ص ٢٠٢ .

١٥. (١) ويليس ، التحدي الإسلامي في الجزائر ... ، ص ٥٦ .

١٦. (١) النصوص الأساسية لجبهة التحرير... ، ص ٢١ .

١٧. (١) ومن الجدير بالذكر أنّ البشير الإبراهيمي تنبأ باندلاع الثورة وذلك في خطابه الذي ألقاه في باريس عام ١٩٥١ بمناسبة نيل ليبيا الاستقلال ، ينظر : محمد فاضل الجمالي ، الشيخ الإبراهيمي كما عرفته ، في كتاب : مجموعة مؤلفين ، البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، ص ١٢٣.

١٨. (١) علماً أنّ البشير الإبراهيمي كان خارج الجزائر عند اندلاع الثورة ، فقد سافر إلى بلاد المشرق العربي للتعريف بالقضية الجزائرية ، ينظر : البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام ... ، ج ١ ، ص ١٢ . ١٣ .

١٩. (١) محمد البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي (١٩٥٤ . ١٩٦٤) ،جمع وتحقيق : أحمد طالب الإبراهيمي ، ط ١، ج ٥ ، (دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٧) ،ص ٣٣ . ٣٦.

٢٠. (١) كريمة عرعار،دور رجال جمعية علماء لمسلمين الجزائريين في حشد المشرق العربي للثورة الجزائرية،مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماجستير،غير منشورة،جامعة العقيد لحاج الأخضر/باتنة،الجزائر،٢٠٠٦،ص٦٨.

٢١. (١) وهو القائد العربي عبد الله النّل حاكم القدس سابقاً .

٢٢. (١) محمد طاهر فضلاء ، من جوامع الكلم لحكيم العلماء وعالم الحكماء الشيخ البشير الإبراهيمي ، في كتاب : مجموعة مؤلفين ، البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، ص ٤٠١ .

٢٣. (١) ولد بتونس في تشرين الأول / أكتوبر عام ١٨٩٩ ،انتمى إلى جمعية العلماء المسلمين وأصبح كاتباً إدارياً لمكتبها عام ١٩٥١ ، وعند اندلاع الثورة شارك فيها بقلمه في جريدة (البصائر) ، وانخرط في جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٦ ، وغداة الاستقلال أسندت إليه عدة مهام سياسية وإدارية، إلى أن وافاه الأجل عام ١٩٨٣، ينظر: عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٤ .

٢٤. (١) نبيل أحمد بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر ، ط ١ ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠) ، ص ١٦٥ .
٢٥. (١) ولد في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٢٩ بالأغواط ، انضم إلى الثورة الجزائرية عام ١٩٥٥ بعد الاستقلال شغل عدة مناصب ، ينظر : عرعار، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٩٧ . ٩٨ .
٢٦. (١) من مواليد ١٩٢٢ ، ولد ببليدة الحمامات قرب تبسة ، درس بمدارس جمعية العلماء ، أصبح عضو لجنة التعليم الحر ، ثم مفتشاً لمدارس جمعية العلماء ، قرر الالتحاق بجيش التحرير بداية عام ١٩٥٦،وعندما تأسست الحكومة المؤقتة أصبح كاتباً للحكومة ، وعند الاستقلال عيّن بالبرلمان الجزائري ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ٨٣ .
٢٧. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٥٧ .
٢٨. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٨٥ .
٢٩. (١) للتفاصيل عن البيان ينظر : محمد البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة ، ط ١ ، (دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ، ١٩٩٧) ، ص ٢٠ . ٢٣ .
٣٠. (١) الفضيل الورتلاني،الجزائر الثائرة،(منشورات عباد الرحمن ، بيروت،١٩٦٣)، ص١٧٠–١٧١.
٣١. (١) زميله هو محمد طاهر فضلاء .
٣٢. (١) محمد طاهر فضلاء ، " دور جمعية العلماء المسلمين في المقاومة الوطنية " ، مجلة الثقافة ، السنة (١٥) ، العدد (٨٦) ، الجزائر ، آذار / مارس . نيسان / ابريل ، ١٩٨٥ ، ص ٢٦٠ . ٢٦١ .
٣٣. (١) المصدر نفسه ، ص ٢٦١ .
٣٤. (١) خيري عبد الرزاق جاسم،مشكلة الاندماج الوطني في الجزائر،رسالة ماجستير ،غير منشورة،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،١٩٩٢،ص١٢١.
٣٥. (١) ومن الجدير بالذكر إن الإبراهيمي كان رئيس وممثل الجمعية خارج الجزائر .
٣٦. (١) " العربي التبسي رجل العلم والدين ناضل واستشهد من أجل وطنه " ، مجلة الجزائر ، العدد (٧٦) ، بيروت ، ١٥ نيسان / ابريل ، ١٩٧٥ ، ص ٢٣ .
٣٧. (١) المصدر نفسه .
٣٨. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٨٥ .
٣٩. (١) احمد عيساوي، " حركة الإصلاح الإسلامي في الجزائر الحديثة ودورها في الحفاظ على عروبة الجزائر وإسلامها ١٣١٨ ـ١٣٨٢هـ / ١٩٠٠ . ١٩٦٢ م " ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، السنة (٩) ، (٣٦) ، دبي ، كانون الثاني / يناير ، ٢٠٠٢،ص١٠١.
٤٠. (١) محمد علي دبوز ، أعلام الإصلاح في الجزائر من عام ١٣٤٠ . ١٣٩٥ هـ / ١٩٢١ . ١٩٧٥ م ، ج ٢ ، (مطبعة البعث ، قسنطينة ، ١٩٧٦) ، ص ٧٠ . ٧١ .
٤١. (١) " العربي التنبسي ... " ، مجلة الجزائر ، ص ٢٣ .
٤٢. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٥٨ .
٤٣. (١) دبوز ، أعلام الإصلاح ... ، ج ٢ ، ص ٧١ ؛ عيساوي ، " العلامة الشيخ المجهول ... " ، ص ١٠٣.
٤٤. (١) ياسين العيوطي ، " الاستمرارية الثورية في الجمهورية الجزائرية " ، مجلة السياسة الدولية ، السنة (١١) ، العدد (٤٠) ، القاهرة ، نيسان / ابريل ، ١٩٧٥ ، ص ١٩ .
٤٥. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٨٥ .
٤٦. (١) " مجلة المجاهد في ذكرى تأسيسها السابعة عشر " ، مجلة الجزائر ، العدد (٢٧) ، بيروت ، ١ نيسان / ابريل ، ١٩٧٣ ، ص ١٧ .
٤٧. (١) " الصحافة قبل الاستقلال : نقاط مضيئة في ليل الاستعمار " ، مجلة الجزائر ، العدد (٦٩) ، بيروت ،٣١ كانون الأول / ديسمبر ، ١٩٧٤ ، ص ٦٣ .
٤٨. (١) ولد بالميلية عام ١٩١٥ ، تلميذ بن باديس وخريج الزيتونة، ثم عُيّن أستاذاً في معهد بن باديس، وانتخب عضواً بالمجلس الإداري للجمعية عام ١٩٥١، وهو عضو لجنة المعهد بعد اندلاع الثورة، التحق بجيش التحرير ، ألقي القبض عليه من قبل قوات الاحتلال الفرنسي ، اعتقل ودخل السجن ، وتنقل بين السجون إلى مدة الاستقلال ، وتلقى وظائف عدة منها في المجلس الإسلامي الأعلى ، وكان يعدّ المفتي الرسمي للجمهورية الجزائرية، ينظر: عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٨٤ .
٤٩. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٦٠ .
٥٠. (١) السجين هو أحمد طالب الإبراهيمي ، ينظر : أحمد طالب الإبراهيمي ، رسائل من السجن ، تعريب : الصادق مازيغ ، (الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٣) ، ص ١٩ .
٥١. (١) ويذكر أحمد طالب الإبراهيمي أنه التقى في هذا السجن مع أحمد بن بلة ، وحسين أيت أحمد ومصطفى الأشرف ، أما محمد بوضياف فقد كان يتهيأ لعملية جراحية .
٥٢. (١) أحمد الإبراهيمي ، رسائل من السجن ، ص ٢٤ .
٥٣. (١) " التعريب وثورة نوفمبر " ، مجلة الجزائر ، العدد (٨٨) ، بيروت ، ٣٠ تشرين الثاني / نوفمبر ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠ .
٥٤. (١) المصدر نفسه ، ص٢١.
٥٥. (١) المركز العربي للدراسات الإستراتيجية ، الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية_مشروع نشأة الحزب السياسي وتطوره ومصائره في القرن العشرين_، تحرير :فيصل الدارج وجمال الدارج،ط٢،ج٢،(منشورات المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق،٢٠٠٠)،ص٦٧٠.
٥٦. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٨٩ . ٩١ .

٥٧. (١) المصدر نفسه ، ص ٨٩ .
٥٨. (١) قسّم الدعاة تونس والمناطق القريبة منها والتي يوجد فيها آلاف المهاجرين الجزائريين إلى عدّة مناطق ، أعطيت لها أرقاماً عددية مثل رقم المنطقة رقم (١) ، وكانت هذه المسامرات في العادة تتم في الأماكن متعددة في تونس وفي الوقت نفسه تحمل اسم المكان الذي انعقدت فيه وتاريخ انعقادها ، ومدة الانعقاد وموضوعها وعدد الحاضرين ، سواء كانوا تونسيين أم جزائريين ، ينظر : بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٦٠ ؛ " التعريب وثورة نوفمبر ... " ، مجلة الجزائر ، ص ٢١ .
٥٩. (١) ولد عام ١٩٠٩ بسيدي خالد أولاد حركات من ولاية بسكرة ، وعند اندلاع الثورة ارتبط بقائد الولاية الأولى مصطفى بن بولعيد ، سجن بسبب نشاطه الثوري ، وحكم عليه بالمؤبد لكنه فرّ والتحق بجيش التحرير ،بعد الاستقلال شغل منصب المفتش العام في وزارة الشؤون الدينية في كل من قسنطينة وسطيف ، توفي عام ١٩٧٣ ، ينظر : عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٩١ .
٦٠. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٦٠ .
٦١. (١) تمَّ تدعيم هذه المجالس وتوسيع شبكتها بحيث تشمل أنحاء الجزائر ، وأسندت إليها مسؤوليات تجعلها أكثر فعالية وأكثر اتصالاً بالجماهير ، ينظر : محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر ١٩٥٤ . ١٩٦٢ ، ج ٢، (منشورات اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ١٩٩٩) ، ص ٥٥ .
٦٢. (١) عقد المؤتمر للمدة ١٤-٢٣ آب /أغسطس عام ١٩٥٦ في منطقة تدعى وادي الصومام في منطقة القبائل الصغرى شمال شرق الجزائر ، ينظر : مبروك بلحسين ، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر . القاهرة) ١٩٥٤ . ١٩٥٦ . مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحررية ، ترجمة : الصادق عماري ، (دار القصبة للنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٠) ، ص ٥١ . ٦٤ .
٦٣. (١) البجاوي ، الثورة الجزائرية ... ، ص ٧٢ . ٧٣ .
٦٤. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٦٢ .
٦٥. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٩١ .
٦٦. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٦٣ .
٦٧. (١) العيوطي ، " الاستمرارية الثورية ... " ، ص ١٩ .
٦٨. (١) البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة ، ص ٥٢ .
٦٩. (١) أحمد طحان ، الحركات الإسلامية بين الفتنة والجهاد ، ط ١، (دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٧) ، ص ٢٧٩ .
٧٠. (١) تركي رابح ، " البشير الإبراهيمي في المشرق العربي " ، مجلة الثقافة ، السنة (١٥) ، العدد (٨٧) ، الجزائر ، أيار / مايو . حزيران / يونيو ، ١٩٨٥ ، ص ٢٣٠ .
٧١. (١) عبد الحليم عويس ، الشيخ البشير الإبراهيمي وجهوده في الإصلاح الديني في الجزائر ، في كتاب : مجموعة مؤلفين ، الشيخ البشير الإبراهيمي بأقلام معاصريه ، ص ٣٨١ . ٣٨٢ .
٧٢. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٧٩ .
٧٣. (١) موسى الأحمدي ، الشيخان ، في كتاب : الإمام الرائد محمد البشير الإبراهيمي في ذكراه الأولى ، جمعه : محمد طاهر فضلاء ، (مكتبة ومطبعة البعث قسنطينة ، الجزائر ، ١٩٦٧) ، ص ٩٣ .
٧٤. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٢٦ . ١٢٧ .
٧٥. (١) للتفاصيل عن موقف مصر من الثورة الجزائرية ، ينظر : فتحي الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط ٢ ، (دار المستقبل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠) ، ص ٢٣٧ . ٢٤٥ .
٧٦. (١)البشير الإبراهيمي، في قلب المعركة ، ص٣٥ .٣٦ ؛البشير الإبراهيمي، آثار الإمام ... ، ج ، ص ٤٩ . ٥٠ .
٧٧. (١) المصدر نفسه ، ص٢٢-٢٣.
٧٨. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٢٧ .
٧٩. (١) حضر الاجتماع كل من البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني عن جمعية العلماء ، وأحمد ميزغنة والشاذلي المكي عن مجموعة مصالي الحاج ، وأحمد بيوض عن فرحات عباس ، وحسين الأحوال ومحمد يزيد حضرا عن مجموعة اللجنة المركزية المنشقة ، فضلاً عن حضور أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين ايت أحمد ، ينظر : الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ص ٦٤٥ ؛ جاسم ، مشكلة الاندماج ... ، ص ١٢١ .
٨٠. (١) البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة ، ص ٣٨ . ٣٩ ؛ البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام ... ،ج ٥ ، ص ٥٥ . ٥٦ .
٨١. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٧٤ . ١٧٥ .
٨٢. (١) وقد ألقى البشير الإبراهيمي الكثير من الخطابات بهذا الشأن ، ينظر : عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ٩١ .
٨٣. (١) للتفاصيل عن دور مصر في الدعم العسكري للثورة الجزائرية ، ينظر : الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ص ٦٧٦ . ٧١٥ .
٨٤. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٧٤ . ١٧٥ .
٨٥. (١) المصدر نفسه ... ، ص ١٧٥ . ١٧٦ .
٨٦. (١) من مواليد منطقة الخروب في قسنطينة ، ولد بتاريخ ٣ نيسان / ابريل ١٩٢٦ ، بدأ نضاله بصفوف حزب الشعب ، اشترك بالثورة الجزائرية كمنسق بين الجزائر والمغرب الأقصى ، وبعد الاستقلال تفرغ للعمل التربوي عيّن وزيراً للإعلام والثقافة لأول حكومة شكّلها الشاذلي ، ثم تقلد عدة مناصب دبلوماسية ، وبعد أحداث ١٩٨٨ عيّنه الشاذلي أميناً عاماً لجبهة التحرير ، وبعد استقالة الشاذلي أصبح من معارضي النظام ، ينظر : الراسي ، الإسلام الجزائري ... ، ص ٣١٦ . ٣١٧ .
٨٧. (١) التقى البشير الإبراهيمي برئيس الوزراء العراقي نوري السعيد ، وتم الاتفاق على الدعم العسكري للجزائر ، ينظر : بن موسى ، العراق والثورة التحررية ... ، ص ٨٦ .

٨٨. (١) كان المجتمعون كل من جميل المدفعي وعلي جودت وفاضل الجمالي ، فضلاً عن نوري السعيد ، ولم يحددوا موعداً لتسليم المساعدات المالية للجزائر ، ينظر : المصدر نفسه ، ص ٨٧ .
٨٩. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٣٢ .
٩٠. (١) علي مرحوم ، " من وثائق الثورة الجزائرية : الأسابيع الجزائرية في البلاد العربية " ، مجلة الثقافة ، السنة (٩) ، العدد (٥١) ، الجزائر ، أيار / مايو . حزيران / يونيو ، ١٩٧٩ ، ص ٥٥ . ٦٠ .
٩١. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١١٣ .
٩٢. (١) محمد صالح الصديق ، " تفنى الرجال وتبقى الأعمال " ، مجلة الثقافة ، السنة (١٥) ، العدد (٨٧) ، الجزائر ، أيار / مايو . حزيران / يونيو ١٩٨٥ ، ص ٨٣ .
٩٣. (١) محمد فاضل الجمالي ، " الشيخ الإبراهيمي كما عرفته " ، مجلة الثقافة ، السنة (١٥) ، العدد (٨٧) ، الجزائر ، أيار / مايو . حزيران / يونيو ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٥ .
٩٤. (١) المصدر نفسه ، ص ١٢٢ . ١٢٣ .
٩٥. (١) محمد فاضل الجمالي ، " الشيخ الإبراهيمي ورسالته التربوية " ، مجلة الثقافة ، السنة (١٥) ، العدد (٨٧) ، الجزائر ، أيار / مايو . حزيران / يونيو ١٩٨٥ ، ص ١٣١ .
٩٦. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٣٧ .
٩٧. (١) بن موسى ، العراق والثورة التحررية ... ، ص ٥٣ .
٩٨. (١) المصدر نفسه ... ، ص ٨١ . ٨٢ .
٩٩. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٣٨ . ١٣٩ .
١٠٠. (١) يتكون الوفد الجزائري من فرحات عباس وكريم بلقاسم ومحمود الشريف وإبراهيم مزهودي وعبد الرحمن اليعلاوي .
١٠١. (١) بن موسى ، العراق والثورة التحررية ... ، ص ٩٢ . ٩٣ .
١٠٢. (١) المصدر نفسه ، ص ٧٣ . ٧٥ .
١٠٣. (١) بلاسي ، الاتجاه العربي والإسلامي ... ، ص ١٩١ .
١٠٤. (١) عمر الحكيم ، " رجل فقدناه : الشيخ الإبراهيمي عالم من أعلام العرب في القرن العشرين " ، مجلة حضارة الإسلام ، السنة (٧) ، العدد (٢) ، دمشق ، تموز / يوليو ، ١٩٦٦ ، ص ١٥٥ .
١٠٥. (١) عبد الرحمن بن العقون ، " الإبراهيمي فقيد العروبة والإسلام " ، مجلة الثقافة ، السنة (١٥) ، العدد (٨٧) ، الجزائر ، أيار / مايو . حزيران / يونيو ، ١٩٨٥ ، ص ٤٠٩ .
١٠٦. (١) البشير الإبراهيمي ، في قلب المعركة ، ص ٥٠ .
١٠٧. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٨٢ . ١٨٣ .
١٠٨. (١) المصدر نفسه ، ص ١٤٤ .
١٠٩. (١) عرعار ، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٨٣ .
١١٠. (١) الحكيم ، " رجل فقدناه ... " ، ص ١٥٥ .
١١١. (١) ومن الجدير بالذكر أن الرئيس شكري القوتلي حكم مرحلتين ، الأولى ١٩٣٤ . ١٩٤٩ ، والثانية ١٩٥٥ . ١٩٥٨ ، ينظر : فيصل الحذيفي ، الحاكم والسلطة في النظام العربي ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الموقع الالكتروني : www . aleshteraki . net
١١٢. (١) عرعار، دور رجال جمعية العلماء ... ، ص ١٨٥ . ١٨٦ .

ABSTRACT

The Algerian Religious Scholars Association basically as a reform movement represented by as a reaction to the French occupation to Algeria since 1830. This association defended the Arab identity by education the Algerian society to resist the occupation, and it merged with the national movement and took part in the revolution on the internal and external levels especially when the revolution declared the rising of the state on the basis of Islamic principles.

The association declared its support to the revolution and it started as individual in 1954. but declared formally in 1955.Th association saw that the national and religion duty ought to every Algerian to be with the revelation.